دور الشاهد الشعري في توجيه القراءات
دراسة تطبيقيّة على « معاني القراءات »
لأبي منصور الأزهري رحمه الله
من أوله إلى آخر سورة الكهف

الدكتور

إبراهيم بن عبد الله الزهراني

الأستاذ المشارك بقسم القراءات

العدد الثامن

للعام ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م

الجزء الأول

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٢١٨٤/ ٢٠١٨م

الترقيم الدولي ISSN 2535-2350

ملخص البحث

يُعنى هذا البحث بدراسة دور الشواهد الشعريّة في توجيه القراءات من خلال دراسة تطبيقيّة على كتاب « معاني القراءات » لأبي منصور الازهري رحمه الله من أول الكتاب إلى آخر سورة الكهف .

يبدأ البحث بمقدّمة له، ثمّ بترجمة موجزة لأبي منصور الأزهري رحمه الله، ثم بعريف موجز لكتابه « معاني القراءات »، ثمّ بيان ما يُحتجّ به من الشعر عند علماء التفسير وتوجيه القراءات، ثمّ الدراسة التطبيقيّة على ثمانية وثلاثين موضعًا .

ثمّ الخاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات .

والله الموفّق ..

* * *

Research Summary

The purpose of this research is the study of poetic evidence in the Reading diction through a practical application on the book "Ma'any Al Quera'at" by Abi–Mansoor Al–Azhari, from the beginning of the book to the end of Sura Al–Kahf.

The study begins with the introduction to Abi–Almnsoor, and then translated summary of his book. Then the methodology of evidence used by Tafseer and reading diction scholars.Then the applied study on thirty–eight subjects. Finally ending with the conclusion and the results.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذا البحث لبيان دور الشاهد الشعري عند أبي منصور الأزهري – رحمه الله – من خلال كتابه «معاني القراءات»؛ من أوّله إلى آخر سورة الكهف، وقد جعلته على النحو الآتي:

- المقدمة .
- ترجمة لأبي منصور الأزهري رحمه الله .
- تعريف موجز بكتابه «معاني القراءات» .
- ما يُحتجّ به من الشعر عند علماء التفسير وتوجيه القراءات .
- الدراسة التطبيقيّة؛ من أوّل الكتاب إلى آخر سورة الكهف .

وعدد المواضع ثمانية وثلاثون؛ أذكر فيه موضع خلاف القرّاء، ثمّ البيت الذي استشهد به أبو منصور الأزهري، ثمّ بيان وجه الاستشهاد .

- الخاتمة، وفيها أبرز النتائج والتوصيات .

والله أسأل التوفيق والنفع ..

* * *

ترجمة الإمام أبي منصور الأزهري

هو محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح، يكنى بأبي منصور، ويلقّب بالأزهري الهروي، نسبة إلى جدّه أزهر، وإلى بلده هراة في بلاد خراسان، حيث ولد فيها سنة ٢٨٢هـ[١]، وهو أحد أئمّة اللغة والأدب، شافعيّ المذهب، ومن الذّابين عن الإمام الشافعي ومذهبه، شديد الانتصار لألفاظه[٢]، كما عُني بالفقه أيضًا واشتهر به أولًا، ثمّ غلب عليه التبحر في العربية، فرحل في طلبها، وقصد القبائل، وتوسّع في أخبارهم[٣]، يقول في مقدّمة كتابه «التهذيب»: " كنت امتحنت بالإسار سنةَ عارضتِ القرامطةُ بالهبير، وكان القومُ الذين وقعتُ في سهمهم عربًا عامتهم من هوازن، واختلطَ بهم أصرامٌ من تميم وأسد بالهبير، نشؤوا في البادية يتتبعون مساقِط الغَيث أيامَ النُّجَع، ويرجعون إلى أعداد المياه، ويرعون النَّعَم، ويعيشون بألبانها، ويتكلمون بطباعهم البدويّة وقرائحهم التي اعتادوها، ولا يكاد يقع في منطقهم لحنٌ أو خطأٌ فاحش، فبَقيتُ في إسارهم دهرًا طويلا، وكنّا نتشنّى الدّهناء[٤]، ونتربع الصَّمَّان[٥]، ونتقيّظ السِّتارَين[٦]، واستفدت من مخاطباتهم ومحاورة بعضهم بعضًا ألفاظًا جمّة ونوادر كثيرة "[٧] .

يقول الإمام السيوطي عنه: " كان عارفًا بالحديث، عالي الإسناد، ثخين الورع "[٨].

---

(١) البلغة: ٢٥٢/١، بغية الوعاة: ١٩/١ .
(٢) طبقات الفقهاء الشافعية: ٨٣/١، البلغة ٢٥٢/١، طبقات المفسرين: ٦٥/٢ .
(٣) الأعلام للزكلي: ٣١١/٥ .
(٤) هي أرض واسعة في بادية العرب، في ديار بني تميم .
(٥) جبل أحمر ينقاد ثلاث ليال، ليس له ارتفاع، يجاور الدهناء .
(٦) واديان في ديار بني سعد، يقال لهما: سودة .
(٧) تهذيب اللغة: ٨/١ .
(٨) بغية الوعاة: ١٩/١ .

وذكر السبكي بأنّه: " إمامٌ في اللغة، بصيرٌ بالفقه، عارفٌ بالمذهب، عالي الإسناد، ثخين الورع، كثير العبادة والمراقبة، شديد الانتصار لألفاظ الشافعي، متحرّيًا في دينه، أدرك ابن دُريد وامتنع أن يأخذ عنه "[١] .

وممّا قاله الذهبي عنه: " كان رأسًا في اللغة والفقه، ثقة، ثبتًا، ديّنًا "[٢] .

وقد ارتحل في طلب العلم بعد أن سمع ببلده – الهراة – من الحسين بن إدريس، ومحمد بن عبد الرحمن السّاميّ[٣]، ثمّ رحل إلى العراق وسمع من أبي القاسم البغوي، وأبي بكر بن أبي داود، وإبراهيم بن عرفة، ونفطويه، وابن السراج، وأبي الفضل المنذري[٤] .

وروى عنه: أبو عبيد الهروي؛ مؤلف « الغَريبين »، وأبو يعقوب القَرّاب، وأبو ذرّ عبدُ بن أحمد الحافظ، وسعيد بن عثمان القرشي، والحسين بن محمد الباشاني[٥] .

له عدة مؤلفات، منها كتابه الموسوم بـ « تهذيب اللغة » الذي يدلّ على جلالة قدره، وهو خير عمدة في فنّ اللغة، كما له كتاب « التقريب » في التفسير، و« شرح مشكل ألفاظ مختصر المزّي »، و« تفسير الأسماء الحسنى »، و« تفسير إصلاح المنطق »، و« تفسير السبع الطول »، و« شرح ديوان أبي تمام »، و« علل القراءات »[٦] .

توفي الإمام الأزهري بهراة حيث وُلد، في شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٠هـ – رحمه الله تعالى –[٧] .

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي: ٦٣/٣ .
(٢) سير أعلام النبلاء: ٣١٥/١٦ .
(٣) سير أعلام النبلاء: ٣١٥/١٦، وتاريخ الإسلام: ٣٢٥/٨ .
(٤) تاريخ الإسلام: ٣٢٥/٨ .
(٥) سير أعلام النبلاء: ٣١٥/١٦ .
(٦) طبقات الفقهاء الشافعية: ٨٣/١، طبقات المفسرين: ٦٥/٢ .
(٧) الوافي بالوفيات: ٣٥/٢، بغية الوعاة: ٢٠/١ .

تعريف موجز بكتاب «معاني القراءات»

يُعدّ كتاب «معاني القراءات» لأبي منصور الأزهري – رحمه الله – من أجلّ الكتب وأنفعها في بابها؛ لِقِدَمِ المؤلّف، ولِما امتاز به من مكانة علميّة معروفة عند علماء هذا الفنّ .

وهذا الكتاب أُلّف في توجيه القراءات المتواترة لكنّه ربّما ترك شيئًا منها يسيرًا، أو زاد فذكر شيئًا قليلًا من الشاذّ .

يذكر المؤلّف مواضع الخلاف بين القرّاء مرتّبة حَسَب ترتيب السور والآيات في القرآن الكريم، مبتدئًا كلَّ موضع بذكر اللفظ القرآني المختلف فيه، ثمّ يبيّن خلاف القرّاء، ثمّ يشرع في التوجيه مقتصدًا بين التطويل والاختصار المخلّ، وإن كان يميل إلى الاختصار من غير إخلال، ويذكر المعاني المرتبة على الاختلاف، ويحتجّ بالآيات القرآنيّة عند بيان المعاني، وكذلك من السنة النبويّة، وهذا قليل جدًّا.

وهو يكثر من الشواهد الشعريّة معزوة إلى قائليها أحيانًا، وأحيانًا من غير نسبة لأحد، وله اختيار في القراءات كما يصرّح بذلك أحيانًا، كما أنّ له اختياراتٍ في توجيه القراءات، وهذا هو المظنون بمؤلّف هذه مكانته، لكنّه أحيانًا يضعّف بعض القراءات المتواترة .

والمؤلّف مكثر جدًّا من الاعتماد على الفرّاء من خلال توجيهاته واستشهاداته، وكذلك ينقل عن الزجّاج، وابن مجاهد، وغيرهما .

* * *

ما يُحتجّ به من الشعر عند علماء التفسير وتوجيه القراءات

جعل العلماء للشعر المحتجّ به في التفسير والقراءات ضوابط معينة، ترجع كلّها إلى أصلٍ واحد، وهو: ثبوته في كلام من يُحتجُّ بفصاحته[١] .

والاحتجاج بالفصاحة يرجع إلى معيارٍ واحدٍ، وهو: بقاء لسان الشاعر على السليقة العربية وعدم الخروج عنها إلى اللحن أو العُجمة .

ويمكن الكشف عن هذا المعيار بإحدى ثلاث ضوابط:

الضابط الأول: الضابط القَبلي[٢]، ويمثّله قبيلة قريش .

قال ابن فارس: " أجمع علماؤنا بكلام العرب، والرّواة لأشعارهم، والعلماءُ بلغاتهم وأيامهم ومَحالّهم أن قريشًا أفصح العرب ألسنةً وأصفاهم لغةً "[٣] .

والدليل عليه: هو نزول القرآن الكريم بلسانهم قبل الإذن بقراءته على سبعة أحرف، كما جاء عن عثمان رضي الله عنه في قصة جمع المصحف أنّه قال: " إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت تفي شيءٍ من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنّما نزل بلسانهم "[٤] .

وحيث إنّ الله تعالى يقول عن كتابه العزيز: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء:١٩٥]، دلّ ذلك على أنّ لغته أفصح اللغات، قال ابن كثير: " وقوله: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ أي: هذا القرآن الذي أنزلناه إليك أنزلناه بلسانك العربي الفصيح الكامل الشامل؛ ليكون بيّنًا واضحًا ظاهرًا، قاطعًا للعذر، مقيمًا للحجّة، دليلًا إلى المحجّة "[٥] .

وقد تشكل هذا الضابط من خلال أمرين:

---

(١) الاحتجاج بالشعر في اللغة، لمحمد جبل ص:٦٩ .

(٢) الاحتجاج بالشعر في اللغة ص:٧٥، الشاهد الشعري ص:١١١ .

(٣) الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لابن فارس ص:٢٨ .

(٤) صحيح البخاري: ٤/١٨٠(٣٥٠٦) .

(٥) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٦/١٦٢ .

١/ أنهم الصّريح من ولد إسماعيل عليه السلام، لم تشُبهم شائبة، ولم تنقُلهم عن مناسبتهم ناقِلة[١] .

٢/ أنّهم إذا أتتهم الوفود من العرب تخيّروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم، فاجتمع ما تخيّروا من تِلك اللغات إلى نحائِرهم وسلائقهم التي طبعوا عليها، فصاروا بذلك أفصح العرب[٢].

وقد نصّ الفارابي على قبائل بعينها لم يؤخذ منهم لمجاورتهم الأعاجم[٣]، ويرى د. محمد جبل أنّ ترك الأخذ عن قبيلة بأسرها أو عن أهل منطقة بأسرها فيه ما لا يخفى من الجُزافية، وإهدار لما يمكن أن يكونوا قد استخدموه من التراكيب والأساليب والصيغ الفصيحة[٤]، ومذهب الفارابي هو مذهب البصريين المتشددين، وأمّا مذهب الكوفيين فقد توسعوا في الأخذ عن القبائل العربية، ذاهبين إلى الإجماع بأنّ جميع القبائل العربية تتكلم العربية، ولم يثبت فساد ألسنتها، ولم تخرج كتب التفسير في ذلك عن نحو كتب النحو واللغة، فلم يلتزم المفسرون بالأخذ عن قبائل بعينها[٥]، وممّا يدلّ على صحة مذهب الكوفيين ما تقدّم من أنّ قريشًا أفصح العرب مع كونها أهل حاضرة، وتخالط القبائل من كل البقاع .

---

(١) الصاحبي ص:٢٨ .

(٢) الصاحبي ص:٢٨ .

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي ١٦٧/١، نقله عن الفارابي في أوّل كتابه المسمّى بـ«الألفاظ والحروف» .

(٤) الاحتجاج بالشعر ص:٧٧ .

(٥) الشاهد الشعري ص: ١١٣، وقد استفاد د. عبد الرحمن الشهري من كتاب مدرسة الكوفة لمهدي المخزومي ص:٣٧٦ وما بعدها .

الضابط الثاني: ضابط البداوة والتحضر[١] .

والأدلة عليه[٢]:

١/ أنّ سكّان البادية من كلّ أمّة أبعد عن ترك ما تمكّن في طبعهم وعادتهم .

٢/ أنّهم أحرى أن يُحصِّنوا نفوسهم عن تخيُّل حروف سائر الأمم وألفاظهم .

٣/ أنّهم أحرى ألّا يُخالطهم غيرهم من الأمم، للتوحش والجفاء الذي فيهم .

فكانت هذه الصفات المتأصلة فيهم باعثًا على بقاء ألسنتهم فصيحة كما في سليقتهم .

ويمكن أن يعرف هذا الضابط من ثلاثة طرق:

١/ مكان السكن، والبعد عن مخالطة الحضر أو الأعاجم في المدن، فيرجع للمعيار السابق، وقد سبق ذكر كونِه ليس تامًّا كمعيار، ولكنّ القدر المتفق عليه فيه أنّ سكّان البادية هم ممن يُتجّ بشعرهم قطعًا .

٢/ من خلال ذهاب الشاعر للبادية في مقتبل عمره، ذلك أنّ عرب الحاضرة كانت تُرسل أبناءها للبادية للتربية على الفصاحة[٣] .

٣/ قياس الشواهد الشعريّة على أساليب العرب وألفاظها، واستبعاد ما يشذّ عن طبيعة الصيغ والاستعمالات والأساليب العربية[٤] .

الضابط الثالث: الضابط الزمني[٥] .

ويمكن تقسيمه بناء على الضابط السابق إلى قسمين:

الأول: أهل البادية المنقطعة فيُحتج بشعرهم حتى القرن الرابع الهجري، تقديرًا لبداوتهم، وبُعدهم عن تأثير اللحن[١] .

---

(١) الشاهد الشعري ص:١٠٦ .

(٢) الشاهد الشعري ص:١٠٧ .

(٣) الشاهد الشعري ص:١٠٦ .

(٤) الاحتجاج بالشعر ص:٧٨ .

(٥) الاحتجاج بالشعر ص:٧٨، الشاهد الشعري ص:٩٦ .

الثاني: الفصحاء من أهل الحضر حتى نهاية القرن الثاني الهجري[٢] .

والذين يدخلون ضمن هذا النطاق الزمني من طبقات الشعراء هم:

١/ طبقة الشعراء الجاهليين، وهم شعراء ما قبل الإسلام، كامرئ القيس، وزُهير بن أبي سلمى .

٢/ طبقة الشعراء المخضرمين، وهم من أدرك الجاهلية والإسلام، كلبيد بن ربيعة، وحسان بن ثابت رضي الله عنهما .

فهؤلاء مجمع على الاحتجاج بأشعارهم[٣] .

/ طبقة الإسلاميين، وهم من عاشوا في الإسلام ولم يُدركوا الجاهليّة، كالفرزدق وجرير والأخطل، وهؤلاء اختلف في الاحتجاج بشعرهم[٤]، والذي عليه المفسرون واللغويون هو صحة الاحتجاج[٥] .

٤/ أهل البادية من زمن الشعراء المولدين، مثل أبي ميادة وأبي نخيلة الراجز، وأبي حية النمري، وابن هرمة[٦] .

* * *

(١) الشاهد الشعري ص:١١١، واقتبسه من كتاب أبحاث في اللغة لمحمد السلطاني ص:٦٥ .

(٢) الشاهد الشعري ص:٩٦، ١١٠، ١١١ .

(٣) خزانة الأدب ١/٥ .

(٤) الشاهد الشعري ص:٩٨ وما بعدها .

(٥) الشاهد الشعري ص:٩٩ .

(٦) الشاهد الشعري ص:١١١ .

سورة البقرة

١/ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيهِمۡ ءَأَنذَرتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة:٦] .

قرأ قالون وأبو عمرو وأبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية في قوله: ﴿ءَأَنذَرتَهُمۡ﴾ مع إدخال ألف بين الهمزتين، وابن كثير ورويس بتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال، ولورش وجهان: التحقيق والتسهيل مع الإدخال في كلّ منهما، والباقون بالتحقيق بدون إدخال[١] .

الشاهد:

تَطَالَلْتُ فَاسْتَشْرَفْتُهُ فَعَرفْتُه فقُلت له آأنتَ زيدُ الأرانبِ[٢]

وشاهد آخر:

أيا ظبيةَ الوَعْسَاء بين جُلاجِلٍ وبين النقا آأنتِ أمْ أُمُّ سالمِ[٣]

وجه الاستشهاد:

قول الشاعر: (آأنت) في البيتين، حيث أدخل ألفًا بين الهمزتين، وهو على ما في رواية قالون وأبي عمرو وهشام وأبي جعفر، والإدخال فرارٌ من التقاء الهمزتين[٤] .

٢/ قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمعِهِمۡ وَعَلَىٰٓ أَبصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ﴾ [البقرة:٧] .

قرأ العشرة بالرفع: (غِشَاوَة)، وقرأ المفضل بالنصب، وهي شاذة[٥] .

---

(١) النشر ٣٧٨/١-٣٨٠، الإتحاف ١٦٩/١ .
(٢) البيت لذي الرمة، ديوانه شرح الباهلي: ١٨٤٩/٣ .
(٣) البيت ينسب لي ذي الرمة، ديوانه شرح الباهلي: ٧٦٧/٢ .
(٤) معاني القراءات ١٣٠/١ .
(٥) معاني القرآن للفراء ١٣/١ .

الشاهد:

يـــا ليـــتَ زَوجَـــكَ قـــد غَـــدَا متقلِّـــدًا ســـيفًا ورُمحـــا[١]

وآخر:

علَفْتُهـــا تِبنًـــا ومـــاءً بـــاردًا حتى شَتَتْ همَّالـــةً عيناهـــا[٢]

وجه الاستشهاد:

القراءة بالنصب على إضمار فعل تقديره: (وجعل) .

قال أبو منصور مبيِّنًا المضمر في البيتين: أراد متقلِّدًا سيفًا وحاملًا رُمحًا، وعن البيت الآخر: وسقيتها ماءً باردًا[٣] .

قال الفراء: " وإنما يحسُن الإضمار في الكلام الذي يجتمع، ويدلُّ أولـه علـى آخره، كقولك: قد أصاب فلان المال، فبنى الدُّور العبيد والإماء واللباس الحسـن، فقد ترى البناء لا يقع على العبيد والإماء، ولا على الـدواب، ولا علـى الثيـاب، ولكنه من صفات اليسار، فَحَسُن الإضمار لما عُرف "[٤] .

٣/ قال تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾ [البقرة:٩] .

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بضمّ الياء وفتح الخاء وألف بعدها وكسر الدال ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾، وقرأ الباقون بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الدال ﴿يَخۡدَعُونَ﴾ بدون ألف[٥] .

---

(١) البيت لعبد الله بن الزبعري، شعره: ص:٣٢ .

(٢) البيت ينسب لذي الرمة، وليس في ديوانه، وهو في الخصائص ٤٣٣/٢، والإنصاف ٥٠١/٢ .

(٣) معاني القراءات ص:٤٠ .

(٤) معاني القرآن للفراء ١٣/١ .

(٥) معاني القراءات ١٣٣/١، الإتحاف ١٧٠/١ .

الشاهد:

وخـــادع المجـــدَ أقـــوامٌ لهـــم ورَقٌ راحَ العِضاةُ بـــه والعِـرقُ مَدْخـــولُ[١]

وجه الاستشهاد:

فعل (خادع) قد يأتي من باب المفاعلة طرفين، وقد يأتي من واحد، والمعنـــى هنا كما قال أبو منصور: " معنى خادع المجد: تركه "[٢] فهو من باب واحد .

٤/ قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [البقرة:٨٣] .

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ﴿لَا يَعْبُدُونَ﴾ بالياء، وقرأ البـــاقون بالتـــاء ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾[٣] .

الشاهد:

ألا أيُّهـــذا اللائمـــي أحضـــرُ الوغـــى وأنْ أشهد اللذاتِ هـــل أنـــتَ مُخْلِـــدي[٤]

وجه الاستشهاد:

على حذف (أن) المضمرة الناصبة، لأنّ الأصل: (أن لا يعبدوا)، فلمّا حذفت (أن) رفع الفعل بعدها ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾، كما في البيت، فالأصل فيـــه: (أن أحضـــر الوغى)، فلما حذفت (أن) رفع الفعل (أحضرُ) .

٥/ قـــال تعـــالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ [البقرة:٨٥] .

---

(١) البيت ينسب للراعي، يُنظر: تهذيب اللغة ١١١/١، أمالي القالي ١٠/١ .

(٢) معاني القراءات ص:٤١ .

(٣) المبسوط ١٣٢/١، الإتحاف ١٨٣/١ .

(٤) البيت ينسب لطرفة بن العبد، يُنظر: ديوانه ٢٥/١ .

قرأ نافع وعاصم والكسائي وأبو جعفر ويعقوب بالألف فيهما أُسَرَىٰ تُفَدُوهُمْ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر أُسَرَىٰ بالألف، تُفَدُوهُمْ بدون ألف، وقرأ حمزة وحده بغير ألف فيهما أُسَرَىٰ تُفَدُوهُمْ [١].

الشاهد:

ولكنّنِي فاديْت أمِّي بعدما ... علا الرأس كِبرَةٌ ومَشِيبُ
بعَبْدَينِ مَرْضِيَّيْنِ لم يكُ فيهما ... لَئِن عُرِضَا لِلنَّاظرينَ مَعِيبُ[٢]

وجه الاستشهاد:

(فادَيْتُ أمّي) على قراءة من قرأ بالألف تُفَدُوهُمْ، فإنّ العرب تقول: فاديت الأسير، وكان أخي أسيرًا ففادَيتُه بأسير [٣] .

٦/ قال تعالى: وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ [البقرة:٨٧] .

قرأ ابن كثير بإسكان الدال ٱلْقُدْسِ، وقرأ الباقون بضم الدال ٱلْقُدُسِ [٤] .

الشاهد:

لا نومَ حتى تَهبطِي أرضَ القُدُس ... وَتشرَبي مِن خَير ماءٍ بِقُدُس[٥]

---

(١) المبسوط ١٣٢/١، الإتحاف ١٨٤/١.

(٢) ينسب البيت لنصيب بن رباح، ينظر: شعره ص:٦٥، وتهذيب اللغة ١٤١/١٤.

(٣) معاني القراءات ١٦٣/١.

(٤) المبسوط ١٣٢/١، الإتحاف ١٨٤/١.

(٥) مذكور في كتب اللغة: أرض العُدس..، والرجز بلا نسبة كما ذكر في لسان العرب: ١٦٩/٦، وتاج العروس ٣٥٥/١٦ .

وجه الاستشهاد:

يقرأ الجمهور بالضم (التثقيل) كما ورد التثقيل في الشاهد السابق، وهما لغتان، (قُدْس)، و(قُدُس)، فالتخفيف والتثقيل جائزان، يقول أبو منصور: والقدس: الطهارة، وقيل: البركة[١].

٧/ قال تعالى: ﴿٢٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ [البقرة:٢٦٠] .

قرأ حمزة وأبو جعفر ورويس وخلف بكسر الصاد في قوله: فَصُرْهُنَّ ، وقرأ الباقون بضم الصاد فَصُرْهُنَّ [٢] .

الشاهد:

مِن فُقدِ مولى تَصُور الحيِّ جفنته ... أوزرْء مالٍ وَرزء مال يجتَبَر[٣]

وآخر:

تَعَرَّب آبائي فَهَلَّا صراهُمُ ... عَنِ الموتِ أن لم يَذهبوُا وَجُدُودي[٤]

وآخر:

وفَرع يُصِيرُ الجِيدَ وَحفٍ كَأَنَّهُ ... على اللتِ قِنوانُ الكُرُوم الدوالِحِ[٥]

وجه الاستشهاد:

يقول أبو منصور: من قرأ فَصُرْهُنَّ بضم الصاد، فمعناه: أَمِلهُن إليك، يقال: صُرتُ الشيء أصوره، أي: أملته، كما هو الشاهد الأول .

---

(١) معاني القراءات ١٦٤/١.

(٢) المبسوط ١٥١/١، الإتحاف ٢٠٩/١.

(٣) البيت ينسب للبيد بن ربيعة، ينظر: ديوانه ٣٨/١ .

(٤) البيت في معاني القرآن للفرّاء دون نسبة لأحد ١٧٤/١ .

(٥) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في لسان العرب ٤٧٨/٤ (صير)، وتهذيب اللغة ٢٢٧/١٢ . ٢٢٧/١٢ .

ومن قرأ فَصُرْهُنَّ بكسر الصاد، يقول الفراء: معناه قطّعن، قال: وهو مقلوب في (صَرَى)، (يَصرِي): إذا قطع؛ كما في الشاهد الثاني .

ويقول أبو منصور: والذي عندي في معنى (صُرْهُن)، و(صِرْهُن) أنّ معناهما واحد، يقال: (صارَه)، (يَصُورُه)، و(يَصِيرُه) بالواو والياء: إذا ماله، وهما لغتان معروفتان، كالشاهد الثالث الذي أنشده الكسائي[١].

٨/ قال تعالى: وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ [البقرة:٢٨٣] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم الراء والهاء بدون ألف فَرُهُنٌ ، وقرأ الباقون بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها فَرِهَنٌ [٢] .

الشاهد:

بَانتْ سُعادُ وأمسى دونَها عدنُ وغلَّقَتْ عندَها مِن قبلِك الرُّهُنُ[٣]

وجه الاستشهاد:

(الرُّهُنُ): على قراءة من قرأ بدون ألف، يقول أبو منصور: من قرأ فَرِهَنٌ أراد أن يفصل بين الرهان في الخيل وبين الرهُن جمع (الرَّهْن)، ويقول الفراء: رُهُن جمع (الرِّهان) .

وقال غيره: (رَهْن)، و(رُهن) مثل: (سَقْف)، و(سُقف)[٤] .

* * *

(١) معاني القراءات ٢٢٥/١.

(٢) المبسوط ١٥٦/١، الإتحاف ٢١٤/١.

(٣) البيت لقنعب بن ضمرة، ينظر: تهذيب اللغة ١٤٨/٦، لسان العرب ١٨٩/١٣ .

(٤) معاني القراءات ٢٣٧/١.

سورة آل عمران

١/ قال تعالى: تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ [آل عمران:٢٧] .

قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف بتشديد الياء مكسورة من قوله: ٱلۡمَيِّتِ، وقرأ الباقون بتخفيف الياء وإسكانها ٱلۡمَيۡتِ[١] .

الشاهد:

ليس مَن ماتَ فاستراحَ بمَيْتٍ إنّما المَيْتُ مَيِّتُ الأحياءِ[٢]

وجه الاستشهاد:

أنّه جعل (الميْت) مخفّفًا مثل (الميِّت) مشدّدًا، فكلاهما واحد، يقول أبو منصور: من قرأ (الميِّت) مشدّدًا فهو الأصل، ومن قرأ (الميت) مخفّفًا فالأصل فيه التشديد وخفّف، مثل: (هِّن)، و(هيْن)، و(ليّن)، و(ليْن)، والعرب تقول للحيّة: (أيْم)، و(أيْن)، و(أيِّم)، و(أيِّن)، والمعنى واحد في جميعها[٣] .

٢/ قال تعالى: لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗ [آل عمران:٢٨] .

قرأ يعقوب وحده بفتح التاء وكسر القاف، وفتح الياء مشدّدة تُقَيَّةً ، وقرأ الباقون بضم التاء وفتح القاف بعدها ألف تُقَاةً [٤] .

الشاهد:

متى تُسْقَ من أنْيابِها بعد هَجْعَةٍ من الليلِ شربًا حين مالت طُلاتُها[١]

---

(١) المبسوط ١٤٠/١، الإتحاف ٢٢١/١.

(٢) البيت ينسب لعدي بن الرّعلاء الغساني، ينظر: الأصمعيات ١٥٢/١.

(٣) معاني القراءات ٢٤٨/١-٢٤٩.

(٤) المبسوط ١٦٢/١، الإتحاف ٢٢١/١.

وجه الاستشهاد:

يقول الأعرابي: واحد (التقي): (تقاة)، ومثله: (طلاة)، و(طلى)، و(الطلى): جمع (طلية)، وهي: صفحة العنق، وقال أبو عمرو والفرّاء: واحدتها: (طلا)، وقال ابن الأعرابي: (الطلى): (طلاة)، و(طلية)، وكذلك (تقاة)، أو (تقي)، ولم يجيء إلا هذان الحرفان[٢] .

٣/ قال تعالى: إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ [آل عمران:١٢٠] .

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف بضم الضاد وتشديد الراء مع رفعها لَا يَضُرُّكُمْ ، وقرأ الباقون بكسر الضاد وتخفيف الراء مع جزمها لَا يَضُرُّكُمْ [٣] .

الشاهد:

فإنْ كانَ لا يُرضِيكَ حتّى تَردَّني إلى قطريٍّ لا إخالُك راضيًا[٤]

وجه الاستشهاد:

رفعت لَا يَضُرُّكُمْ على أن (لا) بمنزلة (ليس) كما في قول الشاعر: (فإن كان لا يُرضيك)، فإنّه أراد: فإن كان ليس يرضيك فلا إخالك راضيًا، يقول أبو منصور: من قرأ لَا يَضُرُّكُمْ بالتشديد وضم الضاد والراء فإن شئت جعله مرفوعًا وجعلت (لا) بمنزلة (ليس) فرفعت وأنت مضمر للفاء[٥] .

---

(١) البيت ينسب للأعشى، تهذيب اللغة ١٦/١٤، لسان العرب ١٣/١٥.

(٢) معاني القراءات ٢٥١/١.

(٣) المبسوط ١٦٨/١، الإتحاف ٢٢٨/١.

(٤) البيت ينسب لسوار بن المضرب، ينظر: الخصائص ٤٣٥/٢ .

(٥) معاني القراءات ٢٧٠/١.

٤/ قال تعالى: وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْۚ [آل عمران:١٧٨] .

قرأ حمزة بالتاء على الخطاب في قوله: وَلَا يَحْسَبَنَّ، وقرأ الباقون بالياء على الغيبة، وفَتحَ السين ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر، وكسرها الباقون[١] .

الشاهد:

فما كانَ قيسٌ هُلْكُه هُلكَ واحدٍ ... ولَكنّهُ بُنيانُ قومٍ تهدَّما[٢]

وجه الاستشهاد:

هو شاهد لقراءة حمزة بالتاء لبيان جوازها وبعدها (أنّما) والهمزة فيها مفتوحة، و(هُلْكُهُ) بدل من (قيس)، و(هُلْكَ) الثاني منصوب على أنّه خبر لـ (كان)؛ لأنّ البصريين لا يجيزون فتح الهمز مع التاء هنا، فهو يرد عليهم، والمعنى – على قراءة الفتح والاستشهاد بالبيت لتقريره والتمثيل به –: لا تحسبنّ الذين كفروا إملاءنا هو خير لهم، وإملاءنا بدل من (ٱلَّذِينَ)[٣]، والله أعلم .

* * *

(١) المبسوط ١٥٤/١، الإتحاف ٢٣٢/١.

(٢) البيت ينسب لعبدة بن الطبيب، ينظر: البيان والتبيين ٢٣٨/٢.

(٣) وكلام الأزهري لعلّ فيه خطأ في التحقيق أو يحتاج إلى صياغة . معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٩١/١، الدر المصون ٥٠٢/٣ .

سورة النساء

١/ قال تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ [النساء:١] .

قرأ حمزة وحده بالخفض في قوله: وَٱلْأَرْحَامَ، وقرأ الباقون بالنصب فيها وَٱلْأَرْحَامَ [١] .

الشاهد:

تُعلِّقُ في مثلِ السَّواري سيوفُنا ... ومَا بينها والأرضِ غَوْطٌ نَفَانِفُ[٢]

وجه الاستشهاد:

خفضت (الأرضِ) على تقدير: وما بينها وبين الأرض، يقول أبو منصور: القراءة الجيدة وَٱلْأَرْحَامَ بالنصب، والمعنى: اتقوا الأرحام أن تقطعوها، وأما خفض (الأرحامِ) على قراءة حمزة فهي ضعيفة عند جميع النحويين، غير جائزة إلا في اضطرار الشعر؛ لأنّ العرب لا تعطف على المكنِيِّ إلا بإعادة الخافض[٣] .

٢/ قال تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء:٢٤].

قرأ الكسائي وحده بكسر الصاد وَٱلْمُحْصِنَٰتُ ، وقرأ الباقون بفتح الصاد[٤] .

الشاهد:

... ... وحاصِنٍ في حاصِناتٍ مُلْسِ

من الأذى ومن قِرافِ الوَقْسِ[٥] **... ... ...**

---

(١) المبسوط ١٧٥/١، الإتحاف ٢٣٢/١.

(٢) البيت ينسب لمسكين الدارميّ، ينظر: الحيوان ٥٨٤/٦ .

(٣) معاني القراءات ٢٩٠/١.

(٤) المبسوط ١٧٨/١، الإتحاف ٢٣٩/١.

(٥) البيت ينسب للعجّاج، ينظر: ديوانه ص:٢٠٨،٢٠٩/٢، وتهذيب اللغة ١٨٠/٩.

وجه الاستشهاد:

(وحاصِنٍ): أي امرأة حاصن، بمعنى الحَصَان بيّنة الحصن؛ إذا كانت عفيفة حاصنة فرجها، وهذا ما جُوّز في العربية على قراءة الكسر[١] .

٣/ قال تعالى: وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ [النساء:٣٣] .

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بالألف بين العين والقاف في قوله: عَقَدَتْ ، وقرأ الباقون بدون ألف فيها[٢] .

الشاهد:

أولئك قومٌ إن بَنَوا أحسَنُوا البُنى وإن عاهدوا أوفَوا وإن عقدُوا شَدوا[٣]

وجه الاستشهاد:

أنّ المعنى يدلّ على توكيد اليمين في قوله: (وإن عقدوا شدوا)، يقول أبو منصور في القراءتين السابقتين: هما لغتان، (عقد)، (يعقد)، و(عاقد)، (يُعاقد)، ويقول أبو زيد: وقرأ بعضهم: (عقّدت) بتشديد القاف، والمعنى في جميعها التوكيد لليمين[٤] .

٤/ قال تعالى: وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ [النساء:٨١] .

قرأ أبو عمرو وحمزة بإدغام التاء في الطاء في قوله: بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّ، وقرأ الباقون بالإظهار[٥] .

---

(١) معاني القراءات ٣٠٠/١.
(٢) المبسوط ١٧٩/١، الإتحاف ٢٤٠/١.
(٣) البيت ينسب للحطيئة، ينظر: لسان العرب ٩٤/١٤.
(٤) معاني القراءات ٣٠٦/١.
(٥) المبسوط ٩٥/١، الإتحاف ٢٤٤/١.

الشاهد:

وبيَّـــت قـــوليَ عبـــدُ المليـــك قاتلـــهُ الله عبـــدًا كفـــورًا[١]

وجه الاستشهاد:

على أنّ المعنى تبديل الكلام، يقول أبو عبيد: معنى (بيّت): بدّل وغيّر[٢] .

* * *

(١) البيت للأسود بن عامر بن جوين الطائي . جامع البيان ١٩١/٩ .

(٢) معاني القراءات ٣٢٧/١.

سورة المائدة

١/ قال تعالى: فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً [المائدة:١٣] .

قرأ حمزة والكسائي بحذف الألف وتشديد الياء قَسِيَّةً، وقرأ الباقون بإثبات الألف وتخفيف الياء قَاسِيَةً [١] .

الشاهد:

لهـا صـواهِلُ فـي صُـمِّ السّـلام كمـا صاحَ القَسيَّات في أيْـدي الصـياريفِ[٢]

وجه الاستشهاد:

يقول أبو منصور: (القاسِيَة)، و(القَسِيَّة) بمعنى واحد، وهي: القلوب التي قست وغلظت واستمرت على المعاصي، وكل شيء يبس وذهب وقته فقد قسا؛ لذا قيل للدراهم التي قد صرفت وطال عليها الدهر: (قسيّة)؛ كما في البيت[٣] .

* * *

(١) المبسوط ١/١٨٥، الإتحاف ١/٢٥١.

(٢) البيت ينسب لأبي زبيد الطائي، ينظر: شعره ص:١١٩ .

(٣) معاني القراءات ١/٣٢٧.

سورة الأنعام

١/ قال تعالى: إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ [الأنعام:٥٧] .

قرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر بضم القاف، وصاد مضمومة مشدّدة يَقُصُّ ، وقرأ الباقون بإسكان القاف وضاد مكسورة مخفّفة يَقْصُّ [١] .

الشاهد:

وعليهما مَسْرودتان قضاهما دواد ... ...[٢]

وجه الاستشهاد:

على أنّ أحد وجهي يَقْضِ ٱلْحَقَّ معناه: يضع ويحكم، وقول الشاعر يدلّ على أن داود صنعهما فأحكمهما[٣] .

٢/ قال تعالى: وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطٗاۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ [الأنعام:٨٦] .

قرأ حمزة والكسائي وخلف بتشديد اللام وإسكان الياء في قوله: وَٱلْيَسَعَ ، وقرأ الباقون بإسكان اللام مخفّفة وفتح الياء وَٱلْيَسَعَ [٤] .

الشاهد:

وَجَدنا الوليدَ بنَ اليزيد مباركًا شديدًا بأعباءِ الخلافةِ كاهِلُهْ[٥]

وآخر:

ويُقَسِّمُ أحناءَ الأمورِ فَهَارب وشَاصٍ عَنِ الحَرْبِ العَوان ودائِنُ[٦]

---

(١) المبسوط ١٩٥/١، الإتحاف ٢٦٤/١.

(٢) البيت ينسب لأبي ذؤيب، ينظر: المفضليات ٤٢٨/١، تهذيب اللغة ٢٤/٢.

(٣) معاني القراءات ٣٦٠/١.

(٤) المبسوط ١٩٨/١، الإتحاف ٢٦٨/١.

(٥) البيت ينسب لابن ميّادة الرماح بن أبرد، ينظر: ديوانه ص:١٩٢.

(٦) البيت ينسب للنابغة، ينظر: تهذيب اللغة ١٦٢/٥.

وجه الاستشهاد:

دخول اللام والألف على الأسماء كـ(اليزيد)، يقول الفراء: من شدّد اللام فهو أشبه بأسماء العجم من قرأ (اليَسَع)؛ لأنّ العرب لا تكاد تدخل الألف واللام فيما لا يجري مثل يزيد ويُعمر إلا في ضرورة الشعر، ويقول: وإنما دخل في (يزيد) الألف واللام لما أدخلهما في (الوليد)، والعرب إذا فعلت ذلك فقد أمسَت الاسم مدحًا[١] .

٣/ قال تعالى: فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ [الأنعام:٩٦] .

قرأ حمزة والكسائي وخلف بدون ألف وفتح العين واللام في قوله: ﴿وَجَعَلَ﴾ ونصب ٱلَّيۡلَ ، وقرأ الباقون بألف وكسر العين ورفع اللام في ﴿وَجَاعِلُ﴾ وخفض ٱلَّيۡلَ [٢].

الشاهد:

وبينَـــا نحـــنُ ننظـــره أتَـــانَا معلـــقَ شـــكوةٍ وزنـــادَ راعٍ[٣]

وجه الاستشهاد:

أنه عطف (زنادَ) على (شكوةٍ)؛ لأنّ معناها النصب، كأنه قال: معلقًا شكوةً، ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗ) على قراءة من قرأ وَجَعِلُ ٱلَّيۡلَ ، فمعناه: وجاعِلَ الليلَ، يقول الفراء: ٱلَّيۡلَ في موضع نصب في المعنى، فردّ الشمسَ والقمرَ على معناه لما فرق بينهما بقول: سكَن ، قال: وإذا لم يفرق بينهما بشيء آثروا الخفض، وقد يجوز النصب وإن لم يحل بينهما بشيء[٤] .

---

(١) معاني القراءات ١٦٢/١.
(٢) المبسوط ١٩٩/١، الإتحاف ٢٧٩/١.
(٣) البيت لرجل من قيس عيلان . الكتاب لسيبويه ٨٧/١ .
(٤) معاني القراءات ٣٧٣/١.

٤/ قال تعالى: وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ [الأنعام:١٣٧] .

قرأ ابن عامر وحده بضم الزاي وكسر الياء من قوله: زُيِّنَ، ورفع قَتلُ، ونصب أَولَادَهُمْ ، وخفض شُرَكَائِهِمْ ، وقرأ الباقون بفتح الزاي والياء ﴿زَيَّنَ﴾، ونصب ﴿قَتلَ﴾، وخفض ﴿أَولَادِهِمْ﴾، ورفع شُرَكَاؤُهُم [١].

الشاهد:

فَزَجَجْتُهَا مُتَمَكِّنًا زجَّ القلوص أبي مزاده[٢]

وجه الاستشهاد:

على التقديم والتأخير في (زج القلوص أبي مزادة)، أراد: أبي مزادة القلوص، يقول أبو منصور: أما قراءة ابن عامر فهي متروكة؛ لأنها لا تجوز إلا على التقديم والتأخير الذي قاله الشاعر، والمعنى على قراءته: زُيّن لكثير من المشركين قتلُ شركائهم أولادَهم[٣] .

* * *

(١) المبسوط ١٩٩/١، الإتحاف ٢٧٩/١.

(٢) البيت من مجزوء الكامل، وهو بلا نسبة في الخصائص ٤٠٨/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ١٨٧/٢.

(٣) معاني القراءات ٣٨٩/١.

سورة الأعراف

١/ قال تعالى: فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا [الأعراف:١٩٠] .

قرأ نافع وشعبة وأبو جعفر بكسر الشين وإسكان الراء وتنوين الكاف شُرَكَآءَ ، وقرأ الباقون بضم الشين وفتح الراء وبالمدّ بعدها والهمز شُرَكَآءَ [١] .

الشاهد:

تَطِيرُ عَدَائِدُ الأشْرَاكِ شَفْعًا ... وَوِتْرًا والزَّعامَةُ للغُلامِ[٢]

وجه الاستشهاد:

على أن (الأشراك) جمع (شرك)، يقول أبو منصور: ويكون (الشرك) بمعنى (الشريك)، و(الشركاء) جمع (شريك)، مثل: (خليط)، و(خلطاء)، وهو في البيت يريد عوائد الشركاء، والعوائد: ما عُدَّ من أنصباء الشركاء في الميراث[٣] .

٢/ قال تعالى: إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ [الأعراف:٢٠١] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب بياء ساكنة من غير ألف ولا همز في قوله: طَيْفٌ ، وقرأ الباقون بألف وهمز مكسورة طَآئِفٌ [٤] .

الشاهد:

... ... فَإِذَا بِهَا وَأَبِيكَ طَيْفُ جُنُونِ[٥]

---

(١) المبسوط ٢١٧/١، الإتحاف ٢٩٤/١.

(٢) البيت ينسب للبيد بن ربيعة ١٢٨/١.

(٣) معاني القراءات ٤٣٢/١.

(٤) المبسوط ٢١٨/١، الإتحاف ٢٩٥/١.

(٥) البيت ينسب لأبي العيال الهذلي، ينظر: الغريب المصنف ٣٦٤/١، ديوان الهذليين ٢٦٣/٢ ٢٦٣/٢ .

وجه الاستشهاد:

على أنّ أحد معاني (الطيف) في كلام العرب هو الجنون، وقد جعله بعض المفسرين في هذا الموضع جنوناً، لأنّ الغضب الشديد يعتريه شيء من الجنون، والمعنى إذا مسّهم غضب يُخَيّل إلى من رآه في تلك الحالة بعدما كان رآه ساكناً أنه مجنون(١) .

* * *

سورة الأنفال

١/ قال تعالى: إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ [الأنفال:٩] .

قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب بفتح الدال في قوله: مُرْدِفِينَ ، وقرأ الباقون بكسر الدال مُرْدِفِينَ (٢) .

الشاهد:

إذَا الجوزاءُ أَرْدَفَتِ الثُّريَّا ظننْتُ بِآلِ فَاطِمةَ الظُّنُونَا(٣)

وجه الاستشهاد:

هو شاهد لقراءة الكسر، فيه استطراد، والغرض جواز أن يقال: أردفتُ فلاناً ورَدفتُه، والمعنى فيهما واحد(٤) .

* * *

(١) معاني القراءات ٤٣٤/١.
(٢) المبسوط ٢٢٠/١، الإتحاف ٢٩٦/١.
(٣) البيت ينسب لخزيمة بن مالك بن نهد، ينظر: تهذيب اللغة ٧١/٩.
(٤) معاني القراءات ٣٤٦/١.

سورة التوبة

١/ قال تعالى: وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ [التوبة:٣٠] .

قرأ عاصم والكسائي ويعقوب بتنوين قوله: عُزَيْرٌ ، وقرأ الباقون بدون تنوين عُزَيْرٌ [١] .

الشاهد:

لَتَجدَنِّي بالأمير برّا وبالقناةِ مِدْعَسًا مِكَرّا
إذَا غُطَيْفُ السُّلَمِيُّ فَرَّا[٢]

وجه الاستشهاد:

أن تحذف نون التنوين الساكنة إذا استقبلها ساكن لاستثقال تحريكها؛ كحذف التنوين في (غطيف) يقول الفراء: وجه التنوين أنّ الكلام ناقص، و(ابن) في موضع خبر لـ(عزير)، فوجه العمل في ذلك أن تنوّن ما رأيت الكلام محتاجًا إلى (ابن)، فإذا اكتفى دون (ابن)، فوجه الكلام أن لا ينوّن، وذلك مع ظهور اسم أبي الرجل أو كنيته، ويقول: وربما حذفت النون وإن لم يتمم الكلام لسكون الباء من (ابن)، ويستثقل النون إذا كانت ساكنة لقيت ساكنًا؛ فحذف استثقالًا لتحريكها[٣] .

٢/ قال تعالى: وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ [التوبة:٩٠] .

قرأ يعقوب وحده بإسكان العين وتخفيف الذال من قوله: ٱلْمُعَذِّرُونَ ، وقرأ الباقون بفتح العين وتشديد الذال ٱلْمُعَذِّرُونَ [٤] .

الشاهد:

إلى الحولِ ثم اسمُ السلامِ عليكما ومَنْ يَبْكِ حَوْلًا كامِلًا فقد اعتَذَرْ[١]

([١]) المبسوط ٢٢٦/١، الإتحاف ٣٠٢/١.
([٢]) في معاني القرآن للفرّاء غير منسوب لقائل ٤٣١/١ .
([٣]) معاني القراءات ٤٣١/١.
([٤]) المبسوط ٢٢٨/١، الإتحاف ٣٠٥/١.

وجه الاستشهاد:

على أنّ معنى الاعتذار هو الإعذار، كما قال لبيد في البيت إذ جعلهما واحـدًا، وقوله: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾، وهم الذين لهم عذر، وهو في المعنى المعتذرون؛ لكنّ التاء أدغمت في الذال فصارتا جميعًا ذالًا مشدّدة[٢] .

* * *

سورة إبراهيم

١/ قـال تعـالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ﴾ [إبراهيم:٢٢] .

قرأ حمزة بكسر الياء في قوله: ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾، وقرأ الباقون بفتحها[٣] .

الشاهد:

قالَ لهَـا هَـل لـكِ يَـا تـا فـيِّ قالـت لَـه مَـا أنـتَ بالمَرضِـيِّ[٤]

(يا تا فيِّ) يعني: فيَّ، يعني: يا هذه .

وجه الاستشهاد:

ذكره منقولًا عن الفرّاء يضعِّفه، وأنّه غير صالح للاحتجاج، قـال الفـراء: لا وجه لقراءته إلا وجه ضعيف ..، ويقول الزجاج معلقًا على الشـاهد: مثـل هـذا الشعر لا يُحتج به، وعمل مثله سهل، فلا يحتج به كتاب الله[٥] .

* * *

---

(١) البيت ينسب للبيد بن ربيعة، ينظر: ديوانه ٥١/١.

(٢) معاني القراءات ٤٤٧/١.

(٣) المبسوط ٢٥٦/١، الإتحاف ٣٤٢/١.

(٤) البيت منسوب للأغلب العجلي، ينظر: ديوانه ص:١٢٨.

(٥) معاني القراءات ٦٢/٢.

سورة الحجر

١/ قال تعالى: رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ [الحجر:٢] .

قرأ نافع وعاصم وأبو جعفر بتخفيف الباء في قوله: رُبَمَا ، وقرأ الباقون بتشديدها رُّبَمَا [١] .

الشاهد:

أُسَمِّي مـا يـدريكِ أنْ رُبَ فِتيـةٍ بَاكَرْتُ لَذتهم بـاكَنَ مُتْـرَع[٢]

وآخر:

مـاويّ يـا رُبَّتَمَـا غـارةٍ شـعواءَ كاللَّذْعَـةِ بالمِيسَـمِ[٣]

وجه الاستشهاد:

على أنّ العرب تخفف الباء في (رُبَ)، يقول أبو منصور: العرب تقول: رُبَّ رجلٍ جاءني، ويخففون فيقولون: رُبَ رجُل .

كما أن العرب تقول في لغة أخرى: (رَبَّتَما) لكن لا يجوز القراءة بها .

وهو كما استشهد به في الشاهد الأخير [٤] .

٢/ قال تعالى: قَالَ أَبَشَّرۡتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلۡكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ [الحجر:٥٤] .

قرأ نافع بكسر النون مخفّفة من قوله: تُبَشِّرُونَ ، وقرأ ابن كثير بكسر النون مشدّدة، وقرأ الباقون بفتح النون مخفّفة[٥] .

---

(١) المبسوط ٢٥٩/١، الإتحاف ٣٤٥/١.

(٢) البيت منسوب لثعلبة بن صعير، ينظر: المفضليات ١٣٠/١ .

(٣) البيت منسوب لضمرة بن ضمرة النهشلي، ينظر: خزانة الأدب ٣٨٤/٩، نوادر أبي زيد ص:٥٥.

(٤) معاني القراءات ٦٧/٢.

(٥) المبسوط ٢٦٠/١، الإتحاف ٣٤٧/١.

الشاهد:

تـــراه كالثَّغـــام يُعَـــلُّ مِسْـــكًا يَسُـــوءُ الفاليـــات إذا فَلَيْنـــي[١]

وجه الاستشهاد:

على حذف إحدى النونين؛ فإنّه أراد (فَلَيْنَنِي)، كذلك حـــذفت إحـــدى النـــونين لثقلهما في (تُبَشِّرونني)[٢] .

* * *

(١) البيت منسوب لعمرو بن معد بن يكرب، ينظر: شعره ص:١٨٠.

(٢) معاني القراءات ٢/٨٧٠.

سورة النحل

١/ قال تعالى: وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ [النحل:٦٦] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي وخلف وأبو جعفر بضم النون من قوله: نُّسْقِيكُمْ، وقرأ الباقون بفتح النون[١] .

الشاهد:

سَقَى قومي بني مجدٍ وأسقَى نُمَيْرًا والقبائل من هلال[٢]

وجه الاستشهاد:

على أن القراءتين لغتان، يقول أبو منصور: هما لغتان (سقيتُه) و(أسقيتُ)، بمعنى واحد[٣] .

٢/ قال تعالى: فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ [النحل:١١٢] .

روى علي بن نصر، وعباس بن الفضل، وداود الأودي عن أبي عمرو نصب قوله: (الخوفَ)، وقرأ الباقون بالخفض فيها[٤] .

الشاهد:

لا يسمعُ المرءُ فيها ما يُؤنِّسُهُ بالليل إلّا نَئِيمَ البُومِ والضُّوعَا[٥]

وجه الاستشهاد:

على أنّه يجوز النصب في (الخوفَ)، عطفًا على (لباسَ)، وذلك بإضمار (أذاقها الله لباسَ الجوع أو لباسَ الخوف)، فلمّا حذفت (لباس) نصبت (الخوفَ)،

---

(١) المبسوط ٢٦٤/١، الإتحاف ٣٥٢/١.

(٢) البيت منسوب للبيد بن ربيعة، ينظر: ديوانه ٦٦/١ .

(٣) معاني القراءات ٨١/٢.

(٤) معاني القراءات ٨٤/٢.

(٥) البيت منسوب للأعشى، ينظر: ديوانه ص:١٠٣.

كذلك لما نُصبت (الضوعَ) في البيت، فإنه أراد: نئيم البوم ونَئِيمَ الضوع، فلمّا حذفت (نئيم) أقيمت (الضوع) مقامه فنصبت[١] .

٣/ قال تعالى: وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ [النحل:١٢٧] .

قرأ ابن كثير بكسر الضاد في قوله: ضَيْقٍ ، وقرأ الباقون بفتح الضاد ضَيْقٍ [٢] .

.

الشاهد:

فلئن ربك من رحمته كَشَفَ الضَّيقَةَ عنّا وفَسَحْ[٣]

وأيضًا:

... ... بِضَيْقَةٍ بين النّجمِ والدَّبَرانِ[٤]

وجه الاستشهاد:

البيت الأول على أنّ (الضَّيق) بالفتح جمع للضَّيقة .

وأمّا الشاهد الآخر فعلى أنّ الضَّيقَةَ في معنى (الضِّيق) بالكسر، و(الضِّيق) بالكسر مصدر[٥] .

* * *

---

(١) معاني القراءات ٨٣/٢.

(٢) معاني القراءات ٨٤/٢، المبسوط ٢٦٦/١.

(٣) البيت منسوب للأعشى، ينظر: سفر السعادة وسفير الإفادة ٧٥٩/٢.

(٤) شطر بيت للأخطل:

فهلّا زجرت الطيرَ إذ جاء خاطبًا بِضَيقةٍ بين النجم والدّبَرانِ

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٧٦/١ .

(٥) معاني القراءات ٨٤/٢.

سورة الإسراء

١/ قال تعالى: وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا [الإسراء:١٦] .

قرأ يعقوب بمدّ الهمزة من قوله: أَمَرْنَا ،وقرأ الباقون بقصرها[١] .

الشاهد:

إن يُغْبَطُوا يُهبطُوا وإن أُمِـرُوا يَـومًا يصِـيرُوا للهُـــلكِ والنكَـدِ[٢]

وجه الاستشهاد:

على أنّ معنى أَمَرْنَا ؛ كثّرنا، أي: كثّرنا مترفيها، كذلك في البيت علـى معنـى الكثرة، (وإن كثروا)[٣].

٢/ قال تعالى: إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا [الإسراء:٣١] .

قرأ أبو جعفر وابن عامر بفتح الخاء والطاء مقصورة خِطْئًا ، وقرأ ابن كثير بكسر الخاء وفتح الخاء ممدودة خِطَاءً ، وقرأ الباقون بكسر الخاء وإسكان الخـاء وإسكان الطاء مقصورة خِطْئًا [٤] .

الشاهد:

عِبَـادُكَ يُخْطُـونَ وأنـتَ ربّ كريم لا تليـقُ بـك الذمـومُ[٥]

---

(١) المبسوط ٢٦٨/١، الإتحاف ٣٥٦/١.

(٢) البيت للبيد بن ربيعة ينظر: ديوانه ٣٤/١.

(٣) معاني القراءات ٨٩/٢.

(٤) معاني القراءات ٩٢/٢، المبسوط ٢٦٨/١.

(٥) البيت منسوب لأمية بن أبي الصلت، ينظر: ديوانه وفيه تقديم وتأخير في الشطرين ص:٤٨٠ــ ٤٨١ .

وآخر:

والناسُ يَلْحَوْن الأميــرَ إذَا هُــمُ خَطِئُوا الصوابَ ولا يُلام المرْشِــدُ[١]

وجه الاستشهاد:

في البيت الأول على أنّ معنى الخطأ: الذنب والإثم .

وفي البيت الثاني على أنّ معنى الخطأ: ما خالف الصواب[٢] .

* * *

(١) البيت بلا نسبة في لسان العرب ٢٧/٤، وتاج العروس ٨٣/١٠.

(٢) معاني القراءات ٩٣/٢.

سورة الكهف

١/ قال تعالى: لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا [الكهف:٣٨] .

قرأ ابن عامر والمسيبي عن نافع بإثبات الألف وصلًا ووقفًا في قوله: لَٰكِنَّا۠ ، وقرأ الباقون ونافع في رواية قالون وورش وإسماعيل وابن جماز بحذفها وصلًا وإثباتها وقفًا[١] .

الشاهد:

أنا سيفُ العشيرةِ فاعرِفوني حُمَيدًا قد تَذَرّيتُ السَّنَامَا[٢]

وجه الاستشهاد:

أن من يثبت الألف وصلًا كإثباتها وقفًا؛ هو على لغة من يقول: (أنا قمت) بإثبات الألف، كما ورد في البيت: (أنا سيف ..)[٣] .

٢/ قال تعالى: قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا [الكهف:٧٧] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بتخفيف التاء وكسر الخاء في قوله: لَتَّخَذْتَ، وقرأ الباقون بتشديد التاء وفتح الخاء[٤] .

الشاهد:

وقد تَخِذَتْ رِجْلِي إلى جَنْبِ غَرْزِها نسيفًا كأفحوصِ القَطاةِ المِطرَّقِ[٥]

وجه الاستشهاد:

الاستشهاد على استعمال فعل تَخِذَ، وتَخِذْتُ، وهو واضح .

---

(١) معاني القراءات ١١٠/٢.

(٢) البيت منسوب لحميد بن حريث بن بحدل، ينظر: ديوانه ص:١٣٣، لسان العرب ٧٣/١٣ .

.

(٣) معاني القراءات ١١٠/٢.

(٤) معاني القراءات ١١٧/٢، المبسوط ٢٨١/١.

(٥) البيت منسوب للممزق العبدي؛ واسمه شأس بن نهار، ينظر: الخصائص ٢٨٩/٢ .

٣/ قال تعالى: فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا [الكهف:٨١] .

قرأ نافع وأبو جعفر وأبو جعفر وأبو عمرو بفتح الباء وتشديد الدال في قوله: يُبَدِّلَهُمَا ، وقرأ الباقون بإسكان الباء وتخفيف الدال يُبْدِلَهُمَا [١] .

الشاهد:

... ... **عــزلُ الأميــر للأميــر المبــدِلِ**[٢]

وجه الاستشهاد:

على أن معنى الإبدال: تنحية الجوهرة، واستئناف جوهرة أخرى، ألا ترى في البيت أنّه نحى جسمًا، وجعل مكانه جسمًا آخر[٣] .

٤/ قال تعالى: وَأَقْرَبَ رُحْمًا [الكهف:٨١] .

قرأ ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بضم الحاء في قوله: رُحْمًا ، وقرأ الباقون بإسكان الحاء[٤] .

الشاهد:

ومن ضَــريبَتِه التَّقْــوى وَيَعصِــمُهُ من سَيِّءِ العَثَراتِ اللهُ والرُّحُــمِ[٥]

وجه الاستشهاد:

للاستشهاد على لغة ضم الحاء، وهو واضح .

---

(١) المبسوط ٢٨١/١، الإتحاف ٣٧١/١.

(٢) الرجز منسوب لأبي النجم، ينظر: الإبل ص:٦٠، لسان العرب ٤٨/١١.

(٣) معاني القراءات ١١٨/٢.

(٤) المبسوط ٢٨٢/١.

(٥) البيت لزهير وكان أبو عمرو بن العلاء ينشده . معاني القراءات ١٢٠/٢، مقاييس اللغة ٤٩٨/٢ .

الخاتمة

وفيها أثبتُ أبرز النتائج والتوصيات:

١- بلغ عدد المواضع في هذا البحث ثمانية وثلاثين موضعًا، وهي من أول الكتاب إلى آخر سورة الكهف، وأوصي بدراسة البقية في بحث كهذا لتتم الإفادة .

٢- قيمة الشعر عند علماء العربيّة والتفسير، وإن كان ليس كل شعر يحتجّ به، وللعلماء في ذلك ضوابط ذكرت في أول البحث .

٣- الشعر يذكر للاستشهاد والاستدلال على جواز استعمال اللفظة القرآنيّة كما قرِئَ بها في كلام العرب لا للاحتجاج بها على القرآن، فالقرآن الكريم حجّة على العربيّة وليس العكس .

٤- كثير من المواضع القرآنيّة المختلف فيها لا يُحتاج فيها إلى الاستشهاد بالشعر، فقد يستشهد بكلام نثري عن العرب، وربما وُجِّهت القراءات دون الحاجة إلى استدعاء أي شاهد .

٥- تكرّر كثير من الشواهد الشعريّة عند علماء التفسير والتوجيه، ممّا يدلّ على فضل الأوّلين الذين استخلصوا الشواهد الشعريّة من كلام العرب .

٦- كتاب معاني القراءات لأبي منصور الأزهري من أجلّ وأنفع كتب التوجيه لكن في عزو القراءات إلى ناقليها – وإن كان يفعل ذلك – ينبغي الاعتماد على الكتب المؤلّفة في هذا الباب فهي أدقّ وأضبط .

٧- أوصي الباحثين بدراسة الشواهد الشعرية والنثرية من كلام العرب، وبيان دورها وأثرها، إذ لا تزال كتب التفسير وتوجيه القراءات تتسع لذلك .

وبالله التوفيق ..

وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

* * *

المصادر والمراجع

١) **أبحاث في اللغة**، لـ د. محمد علي سلطاني، ط دار العصماء، سوريا، الأولى ١٤٢٢هـ.

٢) **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبنا ت١١١٧هـ، تحقيق: أنس مهرة، ط دار الكتب العلمية، لبنان، الثالثة ٢٠٠٥م .

٣) **الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته**، لـ د. محمد حسن حسن جبل، ط دار الفكر العربي، القاهرة ،

٤) **الأصمعيات**، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع ت٢١٦هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، ط السابعة ١٩٩٣م .

٥) **الأعلام**، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي ت١٣٩٦هـ، ط دار العلم للملايين، الخامسة ٢٠٠٢م .

٦) **الأغلب العجلي**، حياته وشعره، لـ د. نوري حمّودي القيسي، كلية الآداب، جامعة بغداد، المجلد الحادي والثلاثون، الجزء الثلاثون ١٤٠٠هـ .

٧) **أمالي القالي**، لأبي علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد القالي، عناية: محمد عبد الجواد الأصمعي، ط دار الكتب المصرية، الثانية ١٣٤٤هـ .

٨) **الإنصاف في الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري الأنباري ت٥٧٧هـ، ط المكتبة العصرية، الأولى ١٤٢٤هـ.

٩) **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت٩١١هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط المكتبة العصرية، لبنان .

١٠) **البلغة في تراجم أئمّة النحو واللغة**، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت٨١٧هـ، ط دار سعد الدين، الأولى ١٤٢١هـ .

١١) **البيان والتبيين**، لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي الشهير بالجاحظ ت٢٥٥هـ، ط دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٤٢٣هـ .

١٢) **تاج العروس من جواهر القاموس**، لأبي الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي الملقّب بمرتضى ت١٢٠٥هـ، تحقيق مجموعة، ط دار الهداية .

١٣) **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط دار الغرب الإسلامي، الأولى ٢٠٠٣م .

١٤) **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ت٧٧٤هـ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط دار طيبة، الثانية ١٤٢٠هـ.

١٥) **تهذيب اللغة**، لأبي منصور محمد بن أحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ت٣٧٠هـ، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى ٢٠٠١م .

١٦) **جامع البيان في تأويل القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير الآملي الطبري ت٣١٠هـ، تحقيق: أحمد شاكر، ط مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤٢٠هـ .

١٧) **الحيوان**، لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي الشهير بالجاحظ ت٢٥٥هـ، ط دار الكتب العلميّة، بيروت، الثانية ١٤٢٤هـ .

١٨) **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**، لعبد القادر بن عمر البغدادي ت١٠٩٣هـ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط مكتبة الخانجي، القاهرة، الرابعة ١٤١٨هـ .

١٩) **الخصائص**، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي ت٣٩٢هـ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، الرابعة .

٢٠) **ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس**، شرح وتعليق د. محمد حسين، المطبعة النموذجية، الناشر: مكتبة الآداب بالجماميز .

٢١) **ديوان العجّاج**، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي، توزيع مكتبة أطلس، دمشق .

٢٢) **ديوان الهذليين**، للشعراء الهذليين، ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي، ط الدار القوميّة، القاهرة ١٣٨٥هـ .

٢٣) **ديوان أمية بن أبي الصلت**، جمع وتحقيق ودراسة، صنعة: د. عبد الحفيظ السطلي، ط التعاونية، دمشق .

٢٤) **ديوان حميد بن حريث بن بحدل الكلبي**، تصنيف: عبد العزيز الميمني ١٣٧١هـ .

٢٥) **ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب**، لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي ت٢٣١هـ، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، ط مؤسسة الإيمان، جدة، الأولى ١٩٨٢م .

٢٦) **ديوان طرفة بن العبد**، لأبي عمرو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي ت٥٦٤هـ، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، ط دار الكتب العلميّة، الثالثة ١٤٢٣هـ .

٢٧) **ديوان لبيد بن ربيعة رضي الله عنه**، لأبي عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك العامري ت٤١هـ، عناية: حمدو كمّاس، ط دار المعرفة، الأولى ١٤٢٥هـ .

٢٨) **سفر السعادة وسفير الإفادة**، للإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ت٦٤٣هـ، تحقيق وتعليق: د. محمد الدّالي، تقديم، د. شاكر الفحّام، ط دار صادر، بيروت، الثانية ١٤١٥هـ.

٢٩) **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق: مجموعة بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط مؤسسة الرسالة، الثالثة ١٤٠٥هـ .

٣٠) **الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميّته وأثره ومناهج المفسرين في الاستشهاد به**، لـ د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري، ط مكتبة دار المنهاج، الرياض، الأولى ١٤٣١هـ .

٣١) **شرح المفصل**، لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي الأسدي الموصلي المعروف بابن يعيش وبابن الصانع ت٦٤٣هـ، تقديم: د. إميل بديع يعقوب، ط دار الكتب العلمية، لبنان، الأولى ١٤٢٢هـ .

٣٢) **شعر ابن ميادة**، جمع وتحقيق: د. حنا جميل حداد، مراجعة وإشراف: قدري الحكيم، ط مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٢هـ .

٣٣) **شعر أبي زبيد الطائي**، جمع وتحقيق: د. نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٧م.

٣٤) **شعر عبد الله بن الزِّبَعرى رضي الله عنه**، لـ د. يحيى الجبوري، ط مؤسسة الرسالة، الثانية ١٤٠١هـ.

٣٥) **شعر عمرو بن معدي كرب الزّبيدي**، جمع وتنسيق: مطاع الطرابيشي، ط مجمع اللغة العربية بدمشق، الثانية ١٤٠٥هـ .

٣٦) **شعر نصيب بن رباح**، جمع وتقديم: د. داود سلّوم، ط مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٦٧م .

٣٧) **الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ت٣٩٥هـ، ط دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٨هـ.

٣٨) **صحيح البخاري** = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الأولى ١٤٢٢هـ .

٣٩) **طبقات الشافعية الكبرى**، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ت٧٧١هـ، تحقيق: د. محمود الطناحي، د. عبد الفتاح الحلو، ط هجر، الثانية ١٤١٣هـ .

٤٠) **طبقات الفقهاء الشافعية**، لتقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، ط دار البشائر الإسلامية، بيروت، الأولى ١٩٩٢م .

٤١) **طبقات المفسرين**، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي المالكي ت٩٤٥هـ، ط دار الكتب العلمية، بيروت .

٤٢) **الغريب المصنف**، لأبي عبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهروي البغدادي ت٢٢٤هـ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، جـ ١: السنة السادسة والعشرون، العددان (١٠١، ١٠٢) ١٤١٤/١٤١٥هـ، جـ ٢: السنة السابعة والعشرون، العددان (١٠٤، ١٠٣) ١٤١٦ / ١٤١٧هـ .

٤٣) **كتاب النوادر في اللغة**، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد، ط دار الشروق، الأولى ١٤٠١هـ .

٤٤) **لسان العرب**، لجمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي ت٧١١هـ، ط دار صادر، بيروت، الثالثة ١٤١٤هـ .

٤٥) **المبسوط في القراءات العشر**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ت٣٨١هـ، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، ط مجمع اللغة العربية بدمشق .

٤٦) **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**، لـ د. مهدي المخزومي، ط مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، الثانية ١٩٥٨م .

٤٧) **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت٩١١هـ، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط دار الكتب العلميّة، الأولى ١٤١٨هـ .

٤٨) **معاني القراءات**، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ت٣٧٠هـ، ط مركز البحوث في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، الأولى ١٤١٢هـ .

٤٩) **معاني القرآن**، لأبي كريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ت٢٠٧هـ، تحقيق: أحمد النجاتي، محمد النجار، عبد الفتاح شلبي، ط دار المصرية، الأولى .

٥٠) **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس القزويني الرازي ت٣٩٥هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط دار الفكر .

٥١) **المفضليات**، للمفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي ت نحو١٦٨هـ، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون، ط دار المعارف، القاهرة، السادسة .

٥٢) **النشر في القراءات العشر**، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري ت٨٣٣هـ، تحقيق: علي محمد الضباع، ط المطبعة التجارية الكبرى .

٥٣) **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي ت٧٦٤هـ، تحقيق: أحمد الأناؤوط، تركي مصطفى، ط دار إحياء التراث، بيروت ١٤٢٠هـ .

* * *